رِزءُ العَليلْ(عليه السلام) [17]

أيُّ المَصائِـبِ؟ ارْوِهـا، أيُّ المِحَـنْ؟ فاللَّيْـلُ يُـوحِشُ لِلَّـذي تَـرَكَ الـوَطَنْ

ســارَتْ مَراكِبُنــا وعُــدتُ بِمُفْــرَدي وَمَعـي النِّسـاءُ مِـنْ الـدُّموعِ توشَّـحَنْ

فَرَأيـتُ بِشْـراً فـي الطُّفـوفِ وَجـابِراً سألوا على ما حَلَّ مِنْ غَدرِ الزَّمنْ

يـا عـمُّ قـد قُتِـلَ الضَّـياغِمُ هـا هُنـا وهُنـا الحرائِـرُ قـد فَـرَرنَ بـلا ظَعَـنْ

يـا بِشْـرُ سِـرْ نَحْـوَ المَدِينَـةِ وَانْعَنـا عِنْـدَ النَّبـيِّ وَفـي البَقِيـعِ وَلِلْعَلَـنْ

(يـا أَهْـلَ يَثْـرِبَ لا مَقَـامَ لَكُـمْ بِهـا) فالسِّبْطُ غادَرَ والطُّفوفُ غَدَتْ سَكَنْ

عَطَشَـتْ سـيوفُ أُمَيَّـةٍ فبِـهِ ارْتَـوَتْ شُـهِرَتْ وَأَضْـحى غِمْـدُها ذَاكَ البَـدَنْ

عَطَشَ الحُسَيْنُ فَما ارْتَوى حَتّى هَوى والصَّدْرُ مِنْ وطـِئِ الحوافِرِ قد سُحِنْ

روحــي فِـداكَ أَمــا سَـقاكَ مُحَمَّـدٌ لا شَـكَّ قَـدْ أَسْـقاكَ مـاءاً مِـنْ عَـدَنْ

فَلِيَبْــكِ سُــكّانُ السَّــما وَلِيَنْشُــروا ثَـوبَ الـذَّبيحِ فَقَـد أَتـى عَـامُ الحَـزَنْ

---

(١٧) قصيدة في ذكرى استشهاد الإمام زين العابدين (عليه السلام)، انتهيت من كتابتها يوم الجمعة/١٨/١١/٢٠١٦.

فَبِـذِكْرِ مَصْـرَعِ فِتْيَـةٍ يـا بِشْـرُ مُـرْ مِـنْهُمْ قَضـى نَحْبـاً بِسَـيْفٍ أو طُعِـنْ
دَعْ لــي روايَــةَ سَـبْينا مِـنْ شـامِتٍ ظُلْمَـاً يَسـوقُ بِنـا إلـى أَرْضِ الفِـتَنْ
فيهـا العَقِيلَـةُ جَسَّـدَتْ لَيْـثَ الـوَغى وَخِطابُهـــا سَـــيْفٌ بَلِيْـــغٌ لِلْـــوَثَنْ
أَيَزيــدُ لَــنْ تَنْجــو بِقَتْــلِ حُسَيْنِنــا وَلِـــــذِكْرِنا واللهِ لا تَمْحــــو وَلَـــــنْ
عُدنا لِأرضِ الطَّفِّ في العِشْرينَ مِنْ صَـفَرٍ، وَبـانَ كـأَنَّ شَـيْئاً لَـمْ يَكُـنْ
تِلْـكَ الأَضـاحي والرِّمـالُ تُحيطُهـا وحُسَـيْنُ طِفـلٌ فوقَـهُ مُـذْ أَنْ دُفِـنْ
لَـمْ أَنْـسَ مُـذْ هَرَعَـتْ بَنـاتُ مُحمَّـدٍ نَحــوَ القُبــورِ وَقَلْــبُهُنْ عَتَبــاً يَــئِنْ
إلّا عَقيْلَـــةَ هاشِـــمٍ حَيْـــرى بَـــدَتْ وَتَقـولُ ذا قَبْـرُ الحُسَـيْنِ وَذا لِمَـنْ؟
دَعْنــي أَجـوبُ علـى الرِّمـالِ لَعَلَّنـي أَلْقـى كَفِيلِـيَ فـي انْتِظـاري لا وَسِـنْ
فَأَشَــــرْتُ لِلْقَبْـــرِ المُوَسَّـــدِ عِنْـــدَهُ نَهْـرٌ وَكَـفٌّ وَاللِّـواءُ لَــهُ غُصُــنْ
فَسَـعَتْ كَهـاجَرَ مِـنْ حُسَـيْنٍ نَحْـوَهُ وَتَرومُــــهُ لَثْمَــــاً لِتُرْبَتِــــهِ تَظُــــنْ
مِــنْ أَنْ يَقــومَ وَيَلْتَقــي بِنْــتَ الإِبــا أَ تُــراهُ يَعْلَــمُ أَنَّنــا طُفنــا المُــدُنْ؟

الشاعر المهندس حسن الجزائري

أَ تُـــراهُ يَعْلَـــمُ أَنَّ ســـكْنَةَ تَنْتَظِـــرْ   فَرَسَـــاً وَفــارِسَ عِنْـدَ نَهْـرٍ لَـمْ يَـأِنْ

مــا مَـرَّ لــي رِزْءٌ وَحَتّــى قُلْـتُ لَـهْ   هَـوِّنْ فَظَهْـرِيَ مِـنْ سِـياطٍ قَـدْ وَهـنْ

خَلَـتِ الـدِّيارُ مِـنَ الحُسَـيْنِ وَزَيْنَـبٍ   مِنْ دونِهِم لا عَيْشَ لي في ذا الوَطَنْ

وَخَــلا الخَلِيــلُ فَــأيْنَ لــي خِـلٌّ إذا   لَيْلــي يَضُــجُّ بِصَــوتِهِمْ مــا إنْ يَجُـنْ

فَلِأَسْتَرِحْ، أو ها هُنا قُضِـيَ القَضـا؟   أ أَحُطُّ رَحْلِي بَعْدَ عُمْرٍ فـي شَجَنْ؟

أَيْنَ ابْنُ أَحْمَدَ عَنْ مَضـاجِعِ طيْبَـةٍ؟   فَبِهـا النَّبـيُّ وَذي البَقِيـعِ بِهـا الحَسَـنْ

فَأنــا وَرِزْءُ الطَّــفِّ عانَقْنــا الثَّــرى   وَأَبــي يُعانِــقُ طِفْلَـــهُ بَـيْنَ الكَفَــنْ

جَـورٌ وَسِـجْنٌ وَانقَضــى عُمْـري بِسَـمْ   أَوَ كَيْـفَ يُسْـجَنُ مَـنْ بِـدُنْياهُ سُـجِنْ؟